

أثر فن الحد الأدنى على الشكل والمضمون في أعمال النحت البارز الصغيرة  
(تنظير لمعرض شخصي للباحث بعنوان الى أين )  
MINIMALIST ART INFLUENCED FORM AND CONTENT IN SMALL  
RELIEF SCULPTURES  
(THEORIZING OF THE RESEARCH'S PERSONAL EXHIBITION  
ENTITLED WHERE TO)

د. إسلام علام السيد

مدرس بكلية الفنون الجميلة قسم النحت - شعبة النحت البارز - جامعة حلوان

**Islam Allam El Sayed**

Faculty of fine Arts, Helwan University

[islamibada98@gmail.com](mailto:islamibada98@gmail.com)

### المخلص

يعد فن الحد الأدنى *Minimal Art* وهو حركة ما بعد الحداثة يهدف إلى تقليل المسافة بين الفن والحياة من خلال تحرير الفنان من الأدوات واكتشاف الذات والعالم بشكل مباشر، حيث ظهرت البساطة كرد فعل ضد الشكل المبالغ فيه وادعاءات التعبيرية المجردة، إنه جوهر التجريد والبحث عن الجمال الخالص والحد من التقنية وتعقيداتها، حيث يختزل الفنان عمله ليحقق هيكل نظيف وتقي يعتمد على بساطة الشكل واللون وإبراز الفكرة الرئيسية. وفي المعرض موضوع البحث "إلى أين؟" الذي عقده الباحث في عمان -الأردن عام ٢٠١٨ في جاليري أورفالي كان السؤال "إذا انقرضت الحيوانات هل ستنتهي الأرض؟" يعكس اسم المعرض هذا السؤال، حيث كانت العلاقة بين البشر والحيوانات قوية ومتعددة الأوجه عبر التاريخ، وكلاهما ضروري للحياة. ماذا لو اختفى أحدهم؟ إلى أين ستقودنا مظاهر الحياة؟ كان هذا هو الموضوع الرئيسي للمعرض، الذي سنقوم بتحليل ومناقشة بعض أعماله النحتية البارزة.

### الكلمات المفتاحية

فن الحد الأدنى؛ النحت البارز؛ التجريد

### ABSTRACT

*Minimal Art is a post-modern movement that aims to reduce the distance between art and life by freeing the artist from tools, allowing them to discover themselves and the world directly. Simplicity emerged as a reaction against exaggerated forms and abstract expressive claims, focusing on the essence of abstraction and the search for pure beauty while reducing technique and complexity. The artist reduces their work to achieve a clean and pure structure based on the simplicity of shape, color, and the prominence of the main idea.*

*The exhibition "Where?" was held by the researcher in Amman, Jordan in 2018 at Gallery Orfaly. The question posed at the exhibition was "If animals become extinct, will the earth end?" The exhibition's name reflects this question, highlighting the strong and multifaceted relationship between humans and animals throughout history, both of which are essential to life.*

*The main theme of the exhibition was centered on the question of what happens when someone disappears and where life's manifestations will lead us. In this analysis, we will discuss some of the outstanding sculptural works featured in the exhibition.*

### KEYWORDS

Minimal art؛ Relief Sculpture؛ Abstraction

## ١. المقدمة

على مر الحضارات والعصور القديمة كان للنحت البارز دور هام ومؤثر في توثيق العديد من مناحي الحياة السياسية والاجتماعية والدينية وغيرها , وذلك موثق على جدران المعابد والكنائس والمساجد , بل والمنازل والأعمدة والأثاث واكسسوارات الحياة اليومية فحملت لوحات ونقوش النحت البارز في طبيعتها مضمون يعبر عنها . وحيث لعب النحت البارز دور هام من الناحية الجمالية لتلك الأبنية والأشياء الوظيفية من حيث أشكال التصاميم والتكوينات وترتيب عناصره ومفرداته كلاً تبعاً لبيئته , فباتت العمارة أو الأشياء الوظيفية التي نقش عليها النحت البارز أكثر ثراءً وجمالاً من حيث الشكل.

كذلك يعد النحت البارز الأرض التي نبت عليها التكوين والبناء المحكم لعناصر التصميم وترتيبها ليعطي شكلاً جمالياً لموضوعاته المتعددة المضمون والتعبير عنها , ومن هنا بات (الشكل والمضمون) مترابطان لا ينفصلان مكملاً لأحدهما الآخر .

الى ان ظهر فن الحد الأدنى Minimal Art فكان التكوين هو أقل العوامل أهمية وكان الاهتمام بالبساطة الكلية للعمل الفني هو الأساس وهو ما سيرضه الباحث خلال هذه الدراسة .

## ٢. مشكلة البحث:

هل يستطيع الاختزال في الحد الأدنى من الاشكال التعبير عن مضمون ما في عمل النحت البارز؟

## ٣. أهمية البحث:

وصف وتحليل أعمال النحت البارز صغيرة الحجم للباحث وبيان أثر فن الحد الأدنى علي المنحوتات .

## ٤. مسلمات البحث :

- فنون الحد الأدنى مثير ابداعي هام للنحت البارز.
- ارتباط الشكل والمضمون يثري أعمال النحت البارز .

## ٥. فروض البحث:

### يفترض الباحث أن:

- الاختزال الشكلي واللوني يعمق من مضمون لوحات النحت البارز.

## ٦. منهج البحث:

يعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي لنماذج مختارة من أعمال النحت البارز الخاصة بمعرض " الى اين " .

## ٧. حدود البحث:

مصر والاردن والحدود الزمانية ٢٠١٨

" لعل اهم ما يميز حركة الحد الأدنى في الفن هي التخلص من القواعد التقليدية القديمة من حيث نقل العالم الخارجي كما هو, كذلك التحرر من الكشف عن الطبيعة والحقيقة , والوصول الى تقديم مضمون شكلي ولوني مجرد , "تحرر الفكر من قيود المنطق العقلي في الاتجاهات الحديثة وتجاوزه للنزعة العلمية التجريدية وصولاً لمنطق يقبل الحركة والتطور والتناقض , جعل النظرة للفن الحديث على انها حقيقة مخالفة تماماً لحقيقة الإنسان العادية" ( حمدي صادق ابو المعاطي وآخرون ٢٠٢١) والمينيمال Minimal Art أحد اتجاهات فنون ما بعد الحد الأدنى "

حيث حاول فنانون ما بعد الحد الأدنى اختصار المسافة بين الفن والحياة عن طريق تحرير الفنان من الوسائل والتوجه المباشر لاكتشاف نفسه والعالم واعتماد العمل المباشر بمادة العلم حيث أراد الفنان التعبير عن ادراك جديد للعالم وعن مفهوم جديد للفن" (محمود امهز ١٩٩٦)

وقد ظهر المينيمال في الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٦٠ كرد فعل ضد المبالغة الشديدة في الشكلانية والإدعاءات إزاء التعبيرية التجريدية، فهو عبارة التجريد والوصول بالشكل إلى أقصى صورته الأولية، باحثاً عن الجمال الخالص والاختزال التقني، واستبعد

فنانو هذا الاتجاه الأوهام والخيال في تعبيراتهم كي يحصلوا على بناء صاف نقي يعتمد على دنيا اللون مع تبسيط الأشكال في تجريدية هندسية" (لمحد الحمامصي ٢٠٢٣)

ففي اللغة الانجليزية كلمة Minimalism تعني الحد الأدنى للأشياء ومن خلال قراءات عديدة للباحث في المصطلح "فن المينيمال" وتعريفاته يجد الباحث انه في مجال الفنون البصرية يكون فن المينيمال هو الفن الأكثر اختزالا في الشكل الفني وكذلك الموضوع او مضمون العمل الفني وأثره يظهر في بساطة الشكل واللون . وحيث ما كانت فلسفة فن المينيمال تعني بالأساس انه كلما كانت الأشياء الغير ضرورية أقل كانت مساحة التعبير أكبر وزاد الشعور بالراحة والحرية , نستطيع من خلال تلك الفلسفة استنباط خصائص فن المينيمال في النحت البارز مثل :

- تكثيف البساطة : فالوصول لأقصى حد من الاختزال وتبسيط الشكل يبعث الراحة النفسية والقدرة على الرؤية الواضحة لمضمون العمل .
- تركيز العناصر للوحات النحت البارز: وذلك بعدم ازدحام العمل بالعناصر لتترك مساحة فارغة تزيد من اظهار الشكل بحدود واضحة وبسيطة فلكل عنصر أهمية لاظهار مضمون العمل.
- اللون : يعد اللون احد ركائز المينيمال حيث يعتمد على ألوان صريحة لتعطي حالة الهدوء البصري بالوان احادية في غالب الاعمال .

بالعودة لموضوع البحث في تنظير الأعمال الفنية لمعرض الى أين , الذي اقامه الباحث في العاصمة الأردنية عمان في قاعة عرض خاصة "جاليري الأورفلي" عام ٢٠١٨ , نجد أن الفكرة العامة للمعرض هي " اذا انقرضت الحيوانات تنتهي الأرض" , وجاء اسم المعرض في صيغة تساؤل الى أين ؟ .

في مقال للصحفية زوي كورمير على موقع بي بي سي تذكر " ان تناقلت الصحف صوراً لأنثى الحوت القاتل تحمل جيفة صغيرها النافق لمدة سبعة عشر يوماً كذلك اشتهرت الأفيال بأنها تزور رفات أفراد عائلتها النافقين وتربت على عظامهم وأحيانا تتأرجح للأمام والخلف وكأنها تؤدي طقوساً دينية " (زوي كورمير ٢٠١٩)

"وتقول باربرا جي كينج استاذة الانثروبولوجي المتقاعدة بجامعة ويليام وماري بولاية فرجينيا ومؤلفة كتاب "كيف تحزن الحيوانات لفراق أقرانها" , " ان الحب والحزن ليسا حكرًا على البشر بل ان الحيوانات تعتربها كل هذه المشاعر" (Barbara J. King 2019)

منذ فجر التاريخ والعلاقة بين البشر والحيوانات قوية ومتعددة وبكلاهما تستمر الحياه كما نعرفها فماذا لو اختفى أحدهما وهنا التساؤل ماذا لو اختفى الحيوان الى اين ستذهب بنا مظاهر الحياة؟ كان هذا هو محور المعرض الأساسي الذي سنعرض ونحلل بعض أعماله والخاصة بالنحت البارز .



( شكل ١) شكل عام للمنحوتات في العرض



(شكل ٣) - الخامة - الومنيوم - خشب  
سنة الإنتاج ٢٠١٨ - مقاس العمل ٣٠\*٢٥\*٢٥ سم



(شكل ٢) الخامة - خزف مزجج - خشب  
سنة الإنتاج: ٢٠١٨ - مقاس العمل ٣٠\*٢٥\*٢٥ سم  
مقاس العمل: ٣× ٢٥× ٢٥ سم

نجد في (شكلي ٢,٣) نحت بارز لحيوان السلحفاة إحداهما من الخزف (شكل ٢) وهي تطل برأسها من صدقتها للأعلى وكأنها تتاجي السماء من تلك النافذة المفرغة في الإطار الخشبي، الذي يعد عنصر مهم في الشكل العام للعمل، وهو متكرر في كل أعمال البحث حيث قصد الباحث أن يكون الإطار الخشبي للأعمال جزء أصيل وعنصر أساسي وهو متمثل بلونه الأبيض ومساحته الكبيرة فهو الفضاء الروحاني التي تسبح فيه تلك الحيوانات وهنا لا يوجد خط الأرض المنظوري المعتاد في معظم لوحات النحت البارز ليسمح بالشعور بطفو الحيوانات على سطح العمل وبمثل اللون الرمادي وكأنه تلك النافذة المطلة على تلك المنطقة المبهمة الذي يلجأ إليها الحيوان للسؤال أو الشكوى من توغل البشر على محيطه .

"لمينيمال هو فن مفهومي بامتياز بحيث ان اي عمل يحويه هذا الفن هو عبارة عن مفاهيم ورموز كأن نشير مثال على المؤشرات الطبيعية او التنديد بمشكلة بيئية تهدد وجودنا" (يوسف غزاوي ٢٠٠٨)، وتظهر جماليات الحد الأدنى لنحت السلحفاة من خلال المعالجت النحتية البسيطة المختزلة للكتلة، وجاء اللون الابيض المزجج stone ware لإضفاء الروحانية

كما قام الباحث بعدم اضافة عناصر تشكيلية اخرى حتى ينصب التركيز على الشكل الواحد للسلحفاة متأثرا بجماليات الحد الأدنى التشكيلية والبعد عن عمل تكوين نحتي متعدد العناصر زهو ما سنجده في أغلب أعمال البحث. و(شكل ٣) تجربة اخرى لشكل السلحفاة وهي مطلة برأسها للأمام واعتمد الباحث نفس المعالجات والاختزالات لسابقتها (شكل ٢) مع اختلاف الخامة حيث يمثل المعدن بلونه الأصلي انعكاسات البيئة المحيطة على سطح النحت لاندماج العمل في أي بيئة يوضع بها هربا من الإيذاء ونجاة لروحه وبذلك المزج التشكيلي التعبيري واختيار الخامة تظهر التأثير بفن الحد الأدنى والتركيز على الشكل مجردا .



شكل ٥) الخامة : خزف مزجج stoneware  
سنة الانتاج : ٢٠١٨  
مقاس العمل : ٢٥×٢٥×٣ سم



شكل ٤ الخامة : خزف مزجج stoneware  
سنة الانتاج : ٢٠١٨  
مقاس العمل : ٢٥×٢٥×٤ سم

في شكلي (٤,٥,٦) منحوتات تمثل التحول حيث يتحول الشكل من مسطح منحنى الى الشكل المخروط في نهاية الشكل تارة مثل شكل (٤) , وتارة تتخلق تلك الأشكال المخروطية من المسطح المستطيل كما في شكل (٥,٦) وهذا التحول في الأشكال الهندسية الصريحة مثله الباحث في أشكال بسيطة تتخذ قطر المربع الرمادي (النافذة) في الاطار الخشبي ليؤكد على جماليات الحد الأدنى كذلك من خلال اللون الصريح لهم حيث لا يوجد تكوين من عدة عناصر وانما اعتمد على الشكل الواحد واللون الصريح لينصب التركيز على الشكل منفردا وتحبيد الخلفية والاطار.



شكل (٦) خزف مزجج - مقاس العمل ٢٥×٢٥×٣ سم - سنة الانتاج ٢٠١٨



شكل (٨)  
الخامة : خزف مزجج stoneware  
سنة الانتاج : ٢٠١٨  
مقاس العمل : ٢٥×٢٥×٣ سم



شكل (٧)  
الخامة : خزف مزجج stoneware  
سنة الانتاج : ٢٠١٨  
مقاس العمل : ٢٥×٢٥×٣ سم

في شكلي (٧،٨) اتجه الباحث في هذان العملان للتعبير عن شكلان حيوانان يملكان ستة أرجل لكلا منهما وهو رمز لمقاومة

للتربق وذلك لاثراء العنصر الوحيد في اللوحة تشكيليا وقد تم تلوينه بلون واحد صريح ونجد دلالات الحد الأدنى في العمل موجودة في اللون وكذلك في الحلول النحتية للحيوان وهي حلول مختزلة وبسيطة, في (شكل ٨) نجد الحيوان في وضع السكون بلا رأس ولكن منبت رأسه للأعلى وكأن الرأس لا تزال موجودة متحسبة لأي فعل لتحدث رد فعل معاكس ولعل معظم المنحوتات تأتي بأرجل مخروطية وهو ما قصد به الباحث عن الرمزية لحفة الحركة وتتماشى مع اختزال الاجسام الحيوانية وكذلك للتنويع في استخدام الظل والضوء " حيث غرض الفنان في المينيمال هو الكشف عن جوهر وهوية الموضوع من خلال استبعاد جميع الأشكال غير الضرورية واعتماد الاختزال والتجريد ". ( James Meyer 2010 )



شكل (١٠) - الخامة : خزف مزجج stoneware  
سنة الانتاج : ٢٠١٨  
مقاس العمل : ٢٥×٢٥×٣,٥ سم



شكل (٩) - الخامة : خزف مزجج stoneware  
سنة الانتاج : ٢٠١٨  
مقاس العمل : ٢٥×٢٥×٢,٥ سم

تناول الباحث فكرة الخلية الأولى والكائنات الأولية في شكلي (٩،١٠) حيث أنها تتميز بتعدد أشكالها العضوية الطبيعية فمثلها بشكل بيضاوي ذو نتوءات كما في شكل (٩) ونجد تأثير فن الحد الأدنى ظاهرا في الكتلة على بساطة تكوينها وملامس السطح الملساء واللون الصريح وكذا بساطة الفكرة والنتوءات الظاهرة لاثراء الشكل بصريا مع الظلال والاضاءات , وفي شكل (١٠) نجد أثر الحد الأدنى فهو شكل عضوي بسيط مقعر ذو مسطحات بسيطة ولون أحادي صريح ونجده خارج الاطار وكأنه ورقة شجر تحملها الرياح وهنا اعتمد الباحث على اللون الاحادي في كلا من الخلفية والشكل مع اختلاف درجاتهما وذلك لابرار الشكل ولعلني أذكر " بأن فن المينيمال لا يرمز لشيء إلا ما هو عليه فأعماله خالية من المضمون التعبيري والعناصر القليلة جدا " ( Krauss R ١٩٧٧ ) ولكن في أعمال هذا البحث هو مزيج من الرمزية ويوجد تأثير من فن المينيمال.



شكل (١١) - الخامة : خزف مزيج stoneware  
سنة الانتاج : ٢٠١٨ - مقاس العمل : ٢٥×٢٥×٤ سم

في شكل (١١) تناول الباحث فكرة المناجاة بين اثنين من الكائنات واستخدم الاطار وكأنه المقعد ونافذة يطلون منها على عالمهم , وقد استخدم الباحث اللون الصريح حيث مثل أحدهما بلون دافئ والأخر بلون بارد ليحدث التضاد اللوني بينهما, وقد يتجاوب المشاهد مع ذلك الحديث بينهم من خلال إيمائتهما الخجولة وحركتهم البسيطة , ويظهر أثر الحد الأدنى هنا في المعالجة العامة للكنتين من حيث تركيز العناصر دون اضافات تؤثر على الموضوع كذلك اللون والحركة البسيطة .



شكل (١٣) - الخامة : خزف مزيج stoneware  
سنة الانتاج : ٢٠١٨ - مقاس العمل : ٢٥×٢٥×٥ سم



شكل (١٢) - الخامة : خزف مزيج stoneware  
سنة الانتاج : ٢٠١٨ - مقاس العمل : ٢٥×٢٥×٥ سم

في شكلي (١٢,١٣) نجد منحوتتان لشكل عنصر حيواني وقد اختزلت ملامحهما الرئيسية وتم التركيز على الحركة وإيماءة الرأس, في شكل (١٢) تتمثل جماليات الحد الأدنى في قلة العناصر حيث تتمثل اللوحة من عنصر واحد وكذلك اللون الصريح مع إضافة لون بسيط لحواف الأطراف وقد أخذ ملمس خشن بعض الشيء, كذلك بساطة وتلخيص المجسم البارز مع التركيز على الحركة العامة للجسد والرأس, في شكل (١٣) هو الشكل المماثل لشكل (١٢) مع عكس اتجاه الحركة وكأنهما سيلنقيان في نقطة ما مستقبليه, وقد أخذ لون دافئ وملمس ناعم لإحداث تضاد لوني مع شكل (١٢).



شكل (١٤) - الخامة: خزف مزيج stoneware  
سنة الإنتاج: ٢٠١٨ - مقاس العمل: ٢٥×٢٥×٥ سم

في شكل (١٤) نجد شكلان عضويان مستوحيان من الأصداف البحرية وهو ما حاول الباحث أن يؤكد من خلال المساحات اللونية الزرقاء لتحاكي تلك الخطوط والتموجات الموجودة على سطح الأصداف الخارجية, وذلك في كتلتان شبه مخروطيتان حيث ركز الباحث فيهما على اختزال الشكل للحد الأدنى وكذلك اللونين, ووضعما الباحث في زاويتين الاطار وكأنهما يدخلان بينهما تلك المساحة الرمادية.

ونجد التأثير المينيمالي في الاعمال السابقة حيث " ان فن المينيمال هو أبسط انواع الفنون وأكثرهم اختصارا حيث لا يتضمن اي فراغ أو ملمس او جو عام على سطح اللوحة, حيث يعتمد تأثيره وجاذبيته على الشكل البسيط واللون المسطح في مساحة صافية غير مشوبة " (القطار مختار, ١٩٦٨)

## ٨. النتائج:

١. أسلوب النحات وطابعه الشخصي له أثر في تحليل موضوعات النحت البارز
٢. إبراز ووصف مفاهيم جمالية و تعبيرية متنوعة مرتبطة بمفاهيم وجماليات الحد الأدنى .
٣. للمتغيرات في المفاهيم والأفكار السائدة في المجتمع لها دور من الناحية الإبداعية والجمالية على فن النحت البارز.
٤. خلق علاقات بسيطة لأشكال النحت البارز أحدثت مفاهيم تشكيلية متنوعة للفنان والمتلقى .
٥. لعبت الخلفية دوراً جمالياً في إبراز العمل الفني من خلال التباين في الشكل واللون والخامة .

## ٩. التوصيات:

١. يوصى الباحث بمزيد من البحث عن المفاهيم التشكيلية وأثرها على الموضوعات ذات الأبعاد التعبيرية التي تمثل الإنسان والحياة , وأهمية تفرد أسلوب الفنان وشخصيته الفنية الذاتية والأهتمام بدراسة مدارس واتجاهات الفن الحديث والمعاصر للأفادة منها لإيجاد رؤى جديدة ومتنوعة
٢. يوصي الباحث بالمزيد من الحرية في كتابة البحث العلمي وخاصة في تخصص النحت , حيث يجب ان لا نخصص للنحت البارز تخصص دقيق فهو يقف عائق في البحث العلمي من حيث موضوعاته الحديثة لذا يوصي الباحث بدمج تخصص النحت البارز ليصبح مجال النحت العام وذلك لاثراء البحث العلمي .

## ١٠. المراجع:

- أمهز محمود (١٩٩٦) ، "التيارات الفنية المعاصرة"  
شركة المطبوعات للنشر والتوزيع الطبعة الاولى – ص ٤٨٣-٤٨٤  
غزاوي يوسف (٢٠٠٨) ، "رؤى تشكيلية حديثة ومعاصرة"  
الطبعة الخامسة (الفنون الجميلة , منشورات الجامعة اللبنانية)  
الطار مختار (١٩٦٨) " أفاق الفن التشكيلي على مشارف القرن الحادي والعشرين"  
(القاهرة - دار الشروق للطباعة والنشر طبعه اولى )

## ١٠,١٠. المجلات والمواقع العلمية

- مقال الحماصي أحمد (٢٠٢٣) " رحلة فن المينيمال المعاصر من امريكا الى اوروبا الى مصر "  
[www.alarab.news](http://www.alarab.news)  
مقال زوي كورمير (٢٠٠٩) " حقائق مذهشة عن شعور الحيوانات بالحزن لفقدان أقرانها"  
<https://www.bbc.com/arabic/vert-cul-47789142>  
أبو المعاطي حمدي صادق وآخرون (٢٠٢١) " اثر فلسفة المينيمال على أعمال فناني الفن المعاصر "  
بحث منشور مجلة الفنون والعلوم الانسانية جامعة المنيا

## ١٠,٢. المراجع الإنجليزية

- James Meyer: Minimalism – Phaidon Press –  
China – 2010 (page 13)  
Krauss R( 1977),“Modern & Sculpture – Viking Press –  
New York – p.41Barbara J ( 2019) ,YouTube Grief and love in the animal kingdom. King